وَصْفُ الأماكِن

المكان بُعْدٌ من أبعاد الوجود البشريّ، وقد تَجسَّد الوَعْيُ به من خلال أشكال تعبيريّة عديدة وأنماط من الكتابة المتنوّعة، من أهمِّها الوصف. والوصف بهذا المعنَى شَكْلٌ من أشكال تعبير الإنسان – الواصف عن مَشاعِره ومَوقِفه. وهذه الوظيفة الجَماليّة تَرتبِطُ بالوظيفة الشِّعريّة التي تُحرِّك الجامد فَيَنطُق، وتُشعِلُ الأحاسيس فَتُعبِّر الكلمات.

ما الأماكن الموصوفة؟

- مكان مُغلَق (بيت – مَتحَف – مَعابِد – مَسرَح ...)
- مكان مفتوح (طبيعة –غابة – نهر ...)
- مكان أثريّ (قلعةٌ – سُوق قديمة ...)

كيف يكون وَصْفُ المكان؟

- وَصْف خارجيّ: ما تراه العين في الخارج والداخل.
- وَصْف نفسيّ (داخليّ): علاقة ذات الواصف بالمكان.

نشاط ١ اِقرأ النصّ الآتي، ثمّ لاحِظْ ما يُذكَر بَعْدَه.

جنّة

وَصَلَ الشّاعِرُ إلى صَخْرتَيْنِ عظيمتَيْن: إحداهما تَنْبتُ مِنْ كَتِفِ الوادي، وتَرْتَفعُ في خطٍّ عموديٍّ وقد اتَّسَعَتْ قِمَّتُها وانبسطَتْ. والثانيةُ قَدْ أناخَتْ على مِنْكَبَيْها فكانتْ لها كالسَّقْف.

تَحْتَ ذلك السَّقْفِ تربَّعَ الشاعِرُ، ومِنْ فَوْقِهِ سَماءٌ تَتَرقرَقُ على أديمِها فِتْنَةٌ زرقاءُ. ومِنْ أمامِهِ جِبالٌ تتقاعَسُ مُمْعِنَةً صُعودًا في الفضاءِ، وقد اعتمَّتْ عِمامات مُتوهِّجَةً بيضاءَ، وفاضَتْ مِنْ جوانبها جداولُ تَنهَلُّ هازِجةً إلى الوادي. ومِنْ تَحْتِهِ وادٍ كَسَتْ جانبَيْهِ خُضْرةُ الكرومِ والحقول.

ميخائيل نعيمة – أبوبطّة (بتصرّف)

لاحِظْ:

١. **الواصف:** الكاتب (الراوي).

٢. **الموصوف:** مكان طبيعيّ.

٣. **الوصف:** تصوير مكان (الطبيعة).

٤. **عناصر الوصف:**

أ. وَصْفُ ما يتعلَّق بالجَماد.

ب. وَصْفُ ما يتعلَّق بالطبيعة الحيّة.

LIVEWORKSHEETS

علامَ يقوم نظام الوصف؟

١. **الإطار المكاني** (مكان صخريّ).

٢. **تحديد الجهات** (فوق - تحت - جوانب).

هَلْ وصَفَ الكاتب أحاسيسه تُجاه المكان؟

لم نَجِدْ في النصّ ما يُشير إلى مَشاعِر بَيْنَ الكاتب والمكان. فلا علاقة ذكريات ولا عاطفة تَربُطُهُ فيه. الوصف إذَنْ وَصْفٌ مَحْضٌ غير وجدانيّ.

نشاط ٢ اِقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجِبْ عن الأسئلة الواردة بَعْدَه.

ذِكرَى مكان

في إحدَى قُرَى لبنان الهادئةِ، العالِقةِ بَيْنَ الأرضِ والسماء فَوْقَ رابيةٍ غَضّةٍ، تُشرِفُ على وادٍ عميق، يَمتدُّ النظَرُ منها إلى البحر الأبيض. والبحر لا يبدو من قريتي مُنْحدِرًا من الأُفُقِ انحِدارًا ينتهي عند اتصالِه باليابسةِ بخَطٍّ أبيَضَ ليس له أوّلٌ ولا آخِر. بَلَى! كان أوّلُه عندي يبدأ من خلال أغصان تلك «العنبرة» العريقة في القِدَم، الذاهبة فُروعُها في السماء، والمُخيِّمة على سطح جيراننا، وكان آخِرُه يضِيعُ وراء غابة صغيرة من السنديان قائمة في جهة الغرب، تُظلِّلُ بيتًا هُدِمَ وأُعِيدَ بِناؤه ثلاثَ مرّات، والسنديان يَحرسُهُ بلا مَلَلٍ أو ضَجَرٍ إلاّ أنّاتٍ يُصعِّدُها في سكون العشيَّةِ، كلّما دَاعبَ النسيم أغصانَه الباسِقةَ، فأرسلَتْ في حَفِيفِها المتّصل نَغَماتٍ ناعمةً،لا يَسْتَسيغُ موسيقاها إلاّ المَوهُوبون.

ولم يَكُنْ سطْحُ بيتِنا من القِرميد، بل من الحَصَى والتراب.

وضَرَبْتُ لي عليه خَيْمَةً من أغصانٍ ووَرَقٍ، لا تَنفُذُ إليها الشمسُ إلا بمِقدار ما أشتَهِي وأُحِبّ، ولا يُفارِقُ الهواء المُنعِش جَنَباتها ولو فارَقَ هضبات الأرضِ كُلَّها. وكان أثاثُ هذه الخيمة فِراشًا من القُطن، مُدَّ على قطعة حَصِير فغَطّى أرضَها، ولِحافًا ومِخَدّة، وإبريقًا للماء عَلَّقْتُه في سَقْفِ الخَيْمة، ماؤه بارِد كالثلج...

كانت خَيْمَتي هذه مَلْجَئِي، ومَرْتَعَ أحلامي، وهي أحلام فتًى لم يتجاوَز السادسةَ عشرةَ من عُمرِه.

خليل تقيّ الدين – عشر قصص من صميم الحياة – مؤسسة نوفل

بيروت – لبنان (بتصرّف)

LIVEWORKSHEETS

١. هَلْ كان الوصف في النصّ السابق خارجيًّا فحسب؟

٢. كيف نَظَّم الكاتب الوصف؟

٣. ما العناصر الموصوفة؟

٤. اِستَخرِجْ من النصّ الوصف الوجدانيّ:

أ. أُذكُرْ وظيفته الجَمَاليّة.

ب. بيِّنْ علاقة الكاتب بالمكان ولا سيّما الخيمة.

نشاط ٣ أَنْشِئْ نصًّا تَصِفُ فيه مكانًا تُحِبُّه.

١. صِفْهُ وَصْفًا خارجيًّا.

٢. صِفْ أحاسيسك تُجاهه.

LIVEWORKSHEETS